بَشَائِرُ عَظِيمَةٌ للجُنودِ المُجَاهِدِينَ والمُرَابِطِينَ على الثُّغُورِ في المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة

۞ قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا كنتَ تُقَاتِلُ دِفَاعاً عن بَلَدِكَ لأنَّها بلدٌ إسلامي، فتريد أنْ تحميها من أجلِ أنَّها بلدٌ إِسلامي، فهذا في سبيلِ الله، لأنَّك قَاتَلْتَ لتكونَ كَلِمَةُ اللهِ هي العُليا، أمَّا إذا قاتلتَ من أجلِ أنَّها وَطَنٌ فقط، فهذا ليس في سبيل الله، لأنَّ الميزان الذي وَضَعَه النبيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لا ينطبق عليه: (**مَنْ قَاتَلَ لِتكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**)»[١].

۞ كَانَ أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فِي الرِّبَاطِ، فَفَزِعُوا إِلَى السَّاحِلِ، ثُمَّ قِيلَ: لَا بَأْسَ، فَانْصَرَفَ النَّاسُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَاقِفٌ، فَمَرَّ بِهِ إِنْسَانٌ فَقَالَ: مَا يُوقِفُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟!، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَوْقِفُ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ**»[٢].

---

(١) شرح رياض الصالحين، شريط (٩)

(٢) رواه ابن حبان وصححه الألباني

۞ قال ﷺ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ**»[1]، أي: من مات مرابطاً؛ كتب الله له أجر أعماله الصالحة التي كان يعملها إلى يوم القيامة، فلا تنقطع بموته، ويرزقه الله من الجنة بعد استشهاده، وأَمِنَ فتنة القبر؛ فلا يسأله منكر ونكير ولا يُعَذَّب في قبره.

۞ قال ﷺ: « **مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ**»[2].

۞ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «**لَا تَسْتَطِيعُونَهُ**» فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثاً كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «**لَا تَسْتَطِيعُونَهُ**» وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «**مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى**»[3].

---

(١) رواه مسلم

(٢) رواه البخاري

(٣) رواه مسلم

❁ قال مسروق: سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ [ﷺ]: «أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا»(١).

✡ قال ﷺ: «لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»(٢)، «الْغَدْوَةُ»: المرَّة من الغُدُو، وهو من أول النهار إلى الزوال، و«الرَّوْحَةُ»: المرَّة من الرَّوَاح، وهو من الزوال إلى الغروب.

---

(١) رواه مسلم

(٢) رواه مسلم

۞ قال ﷺ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ»[1].

۞ قال ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ»[2].

۞ قال ﷺ: «كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذَا طُعِنَتْ، تَفَجَّرُ دَماً، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمِسْكِ»[3]، «كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ»: كل جُرح أصابه، «وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمِسْكِ»: الريح ريح المسك.

---

(١) رواه البخاري

(٢) رواه البخاري

(٣) رواه مسلم

۞ قال ﷺ عن الخوارج: «**يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِم**»[(١)]، دلَّ الحديثُ أنَّ الخوارج على ضَلالٍ حتَّى وإنْ كانوا مجتهدين في العبادة! فالصلاح والعبادة الظاهرة على المرء لا تدل بذاتها على صحة معتقده.

۞ وفي رواية: «**فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا، لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[(٢)].

۞ قال ﷺ: «**تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه البخاري

۞ قَامَ ﷺ في أصحابه، فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْإِيمَانَ بِاللهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ، تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ**» ثُمَّ قَالَ ﷺ: «**كَيْفَ قُلْتَ؟**» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **قَالَ لِي ذَلِكَ**»(١).

۞ أيُّها الجنود المُقاتلون والمرابطون على الثغور:

إن أخلصتم النية لله واحتسبتم الأجر عنده؛ فأنتُم جُنُودُ الإيمان، وعَسْكَرُ القرآن، والمجاهدون فِي سَبِيلِ اللهِ حقاً، لا أولئك المُعْتَدون والإرهابيون الخوارج؛ باختلاف مُسَمَّياتِهم وانتماءاتهم، حفظكم الله من كيد الماكرين وأيدكم بنصره.

أخوكم: عبدالمعطي بن جايد الرحيلي ، الداعية بوزارة الشؤون الإسلامية، بالمدينة النبوية ٦/٦/١٤٣٦هـ

---

(١) رواه مسلم